

## الثابت والنسبي

### في الخبر الصحفي

أ.م. د. عدنان أبو السعد

أ.م. د. رائد حسين الملا

#### مقدمة منهجية

تستعمل مفردة المفهوم او المصطلح صفة للدلالة على شيء ما . لذا فهي تختزل معنى عام متعدد الأوجه في عبارات محددة ومرمزة تستوعب ذلك الشيء . وتعد وسائل الاتصال الجماهيري ناقلة ومجسدة للمعاني اعتماداً على أشكال لغوية لفظية وغير لفظية بقصد إيصالها إلى جمهور متنوع وواسع . لذا فان هذه الوسائل تحتوي مفاهيم صيغت وفق فنون صحفية \* تتناسب مع حجمها ووجودها

ويعد الخبر الصحفي مرتكزا أساسيا يفرض ذاته الفعلي على شكل الوسيلة واستمرارها ، لذا فان هذا النوع من الفن الاتصالي هو والعمود الفقري للوسيلة الإعلامية ، هو محور دراسات الباحثين والمفكرين . فقد قدموا تعريفات لاحصر لها ، في حين يجد الباحث شحة في تعريفات فنون اتصالية أخرى في ذات الاختصاص والسياق .

ان هذا الأمر افرز مشكلة تحمل في طياتها ايجابيات تخدم فن الخبر الصحفي ووجوده ، الا انه طرح سلبيات انعكست على خيارات الدارسين والمهتمين في هذا المجال ، وخلف ذلك محاور متعددة من الحيرة والنقاش ، قد توصل إلى متاهات عند اعداد تعريف جامع مانع بالدراسة والتحليل ، ذلك أن صفة الخلط تبدو واضحة ومشوشة إزاء تعريفات الخبر الصحفي التي ينبغي أن تكون محددة وعلمية بما يوصل إلى قناعة وفهم ثابتين .

وعند مراجعة التعريفات الخاصة بالخبر الصحفي وجد الباحث أنها نحت نحو النسبية . فكلّ يتناول الخبر حسب مرئيا ته، فالبعض عرفه حسب الوظيفة، والأخر حسب الخصائص والثالث حسب النوع أو القيم التي يحملها ومنهم من عرفه حسب نوع الوسيلة الناقلة له . والملاحظ أن الباحثين جمعوا تعريفاتهم للخبر طبقا إلى حاجات وضرورات آنية لبعض السياسات الصحفية والأيديولوجيات من جهة

وبين الآراء الشخصية المبنية على ممارسات مهنية يحكمها السوق والأهواء وحاجات الآخرين من جهة أخرى.

لذا ينصب هدف البحث في بلورة مفهوم للخبر الصحفي وفق معطيات المجال النظري وجمع الشتات فيه بعد أن يجزئ سياق الأفكار المطروحة فيه ، ويستند الباحث إلى الوصف والمنهج المسحي في تناول مجمل ذلك . كما يطرح الباحث سؤالاً على مجموعة من الخبراء والمهتمين في مجال الإعلام بواسطة أداة الأستبانة بصفتها عملاً مكملاً ، تستنبط على أساسه الأحكام والنتائج اللاحقة .

### أولاً :- الخبر بين صيغته فناً واستخداماته العامة :-

يعد الخبر صناعة مميزة لها سماتها الخاصة، تفاعلت معها عوامل اجتماعية وإنسانية وتكنولوجية، جعلت منه فناً متجدد الشكل والمضمون في كل لحظة. ألا أن الخبر بصفاته العامة يشكل حدثاً معيناً يتركز في ثلاثة محاور :

- 1- أن يكون حدثاً عادياً تجري تفاصيله كل لحظة في جميع أنحاء العالم . ألا أنه لا يوجد من يهتم به أو يتداوله مع الآخرين أو أن يجد طريقة إلى النشر الإعلامي .
- 2- أن يصبح خيراً ألا أنه يأخذ شكله المحدود ضمن التداول الإنساني عبر الأقوال والرموز والرسائل الوسيطة ، أو النقل الصوري عبر الانترنت أو الهاتف بحدود العلاقات الشخصية فقط .
- 3- أن يأخذ الصفة الصحفية عندما يتم بثه من مخرجات وسائل الإعلام . وهو منتج مقصود يعالجه الصحفي وفق آليات خاصة يتطلبها شرط القبول لدى الجمهور .

وقد افرد الدكتور محمود ادهم باباً كاملاً في كتابه فن الخبر (1) قدم فيه فصلين عن الخبر والخبر الصحفي . والملاحظ أن الباحث عندما قدم فصله الأول أطلق عليه الخبر ، أما الفصل الثاني فاسماه الخبر الصحفي . وهنا يظهر الفرق الشاسع بين المفهومين طبقاً للمحاور الثلاثة أعلاه . ومن ثم فإن هناك محددات أوصلت الخبر لان يكون شكلاً من أشكال التغطية للأحداث اليومية عن طريق وسائل الإعلام، وله أهميته وثقله في حياة المجتمعات .

ويرى احد الباحثين أن جوهر الوظيفة الإخبارية لمؤسسات الإعلام وهو تقديم تقارير تتضمن معلومات عن أحداث وقعت ألان أو سابقاً تهم جمهوراً واسعاً ومتنوعاً (٢) .

ويمكن طرح بعض المحددات التي تفصل الخبر كونه فناً صحفياً عنه واقعة يتعامل بها الناس

فيما بينهم ، ويدخل في ذلك :-

- 1- اختيار الحدث المناسب والذي يحتوي عناصر\* \*تؤهله لان يكون خبراً صحفياً .

- 2- جمع المعلومات المناسبة للحدث من مصادر معتمدة .
  - 3- صياغة الخبر بطريقة هرمية بدءاً بالأهم وفق الإجابة على الاستفهامات الستة .
  - 4- اختيار موقع ومكان مناسب للخبر في الوسيلة الإعلامية .
  - 5- أن يكون في حدود القيم الأخلاقية التي يتعامل بها المجتمع ومراعاة الانتماءات الإنسانية .
- ومن الواضح انه من الصعب على الصحفي أن يتعامل مع الحدث بتجرد عند كتابته. إذ ان عملية اختيار عناصر معينة في الحدث وطريقة بناء صيغة الخبر وترتيب عناصره تتناسب مع الوسيلة الإعلامية ، فضلاً عن ان ترتيب العناوين والصياغات اللغوية كلها تفرض عليه صيغة للخبر تتنوع حسب ظروف الزمان والمكان وشكل الحدث .
- وذلك بمجمله يفرض مسألة التعرض لمصطلح الخبر الصحفي ، فعند مراجعة الأدبيات في هذا المجال وجد الباحث تفاوتاً في الطرح العام له ، ويظهر هنا التفاوت في استخدام المفردات وحجم الصياغة وترتيبات الوسيلة . وبشيء من التفصيل فقد أورد خليل صابات بان الخبر ((الحدث الصالح للنشر ويكون ذا أهمية بالنسبة للمجتمع)) (٣) ، كما حدده محمود ادهم بأنه ((وصف موضوعي دقيق تطلع به الصحيفة أو المجلة قراءها في لغة سهلة واضحة وعبارات قصيرة على الوقائع والتفاصيل والأسباب والنتائج المتاحة لحدث حالي أو رأي أو موقف جديد لافت للنظر أو فكرة أو نشاط هام تتصل جميعها بمجتمعهم وأفراده ، كما تساهم في توعيتهم وتسليتهم وتحقق الريح المادي لها)) (٤) . ويرى براندر أن الخبر ((إيراد حقائق قديمة أو جديدة مصاغة إخبارياً ومصحوبة بمحتوى تفسيري يدعم أبعاد الحدث)) (٥) . كما يراه باركر ((أن الخبر صناعة معلوماتية تكيف محتوى الحدث لكي يلائم اهتمامات الجمهور الآتية واللاحقة باستخدام لغة صحفية يفهمها الجميع)) (٦) .
- ويحدد فاروق أبو زيد الخبر بأنه ((تقرير يصف بدقة وموضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وهي تثير اهتمامهم بقدر ماتساهم في تنمية المجتمع وترقيته)) (٧) . ويراه شران ((تزويد الناس بالمعلومات الصادقة حول الأحداث هنا وهناك)) (٨) . ويعطي محمود علم الدين تصوراً آخر للخبر بأنه ((تقرير آني وسريع عن الأحداث المفاجئة ، يحتوي على العناصر الأساسية بالحدث في تركيز واقتضاب ولا يقدم الإجابة الشافية عن كل الجوانب المتعلقة بالحدث)) (٩) . ويراه د . قيس الياسري انه ((شكل من اشكال التغطية الصحفية للأحداث اليومييه بهدف اطلاع الجمهور على آخر المستجدات)) (١٠) ، وبذلك يقترب من تعريف دبلاير (١١) ويرى إبراهيم إمام ان الخبر ((أحداث اليوم التي ستصبح تاريخاً للغد)) (١٢) .
- ان الباحث عندما يطرح هذه التعريفات يسعى لإبراز سعة التنوع والتشابه والاختلاف في هذا الأمر . ويلاحظ هنا أن التعريفات تحمل مفردات مثل ((موضوعي ، دقيق ، عبارات قصيرة ، الحدث ،

الأسباب ، المعلومات المتاحة ، ربح مادي ، تاريخ ، تثقيف .. وغيرها)) . اذ تبقى النسبية تدور في رحى تطبيق هذه المفردات وشروطها على وسائل الأعلام ، كما انها تحمل شروطا وقواعد للكتابة أو معالجة تختلف من زمن ومجتمع لآخر . ويحاول هرالد تريبون أن يبتعد عن تعريف الخبر بالقول (لا يوجد تعريف للخبر لأنه أكثر مفاجأة من الرياح فيقدم كل صحفي وصفه حسب هجمه تلك الرياح).

وبشيء من التفصيل عن النسبية فان مفردة الموضوعية (مثلاً) تعني وجود فعلي للحدث ونقله كما هو ، ألا أن هذا الوجود والنقل ينظر له من وجهات نظر متباينة ومتنوعة ، وقد تكون الموضوعية موضع إجماع كقيمة محببة تسعى اليها وسائل الأعلام في التغطية والمعالجة والتفكير ألا أنها صعبة التحقيق .

يقول والتر ليبمان ((للرأي العام الحق في أن يعرف الحقيقة كلها ولكن في الوقت ذاته فان الحكومات عليها أن تنهى مشاكلها بسرية وهو ما يدعواها إلى اخفاء الحقائق)) (١٣) .

وترى دينيس ماكويل ((ان قمة مهارات الاحتراف (للصحفيين والغربيين) هو ممارسة حرفة عملية تقوم بتوصيل المنتج الرئيسي المطلوب والذي يميزه درجة عالية من الموضوعية وعلاماته الأساسية هي الولوج بالتحقق والموقف الحيادي)) (١٤) .

وفي دراسة أدارها باحثين في خمس دول هي (الولايات المتحدة ، بريطانيا، ألمانيا ، ايطاليا ، السويد) حول خمس مقولات مختلفة تعبر عن مفهوم الموضوعية عن طريق السؤال : أي مقولة هي الأقرب إلى مفهومك عن كلمة الموضوعية ؟ فجاءت النتائج متباينة بشكل واضح ، إذ حصلت كل واحدة من تلك الطروحات على متبنيين لها (١٥) . وقد عزا الباحث ذلك إلى تنوع الثقافات وانه على الرغم من أن الأنظمة الاخبارية الغربية تشترك في كثير من السمات، ألا ان هذه السمات تكونت أيضاً نتيجة لمؤثرات ثقافية مميزة في كل مجتمع ومن ثم فلا ينمو أي نظام اخباري في عزلة تامة. وإذا كانت القواعد والعادات الصحفية قد تولدت إلى حد ما نتيجة الالتزام بالإنتاج اليومي للأخبار ألا أنهما تشكلتا من القيم الثقافية الخاصة بالمجتمع الصادرة منه.

من جانب آخر ترى الين ميلفيتش انه ((لا يمكن لأي صحافي أن يكون موضوعياً تماماً ومتحرراً من الثقافة والنزاعات السياسية التي كانت هي أيضاً بعداً آخر لتآكل الأيمان بالموضوعية في جميع الأخبار)) (١٦) ، فضلاً عن ذلك اذا ما سلم الدارس بأساسيات الموضوعية تظهر أمامه عوامل نسبية أخرى مثل عامل الانتقائية وقواعد العمل الصحفي ، فالمراسل يميل إلى تفضيل معلومة على حساب أخرى أو ابراز أهمية حدث على آخر وفقاً لتقديراته الذاتية . ويرى باتروس ((أن الصحفيين يدعون أحياناً أن الأخبار هي مرآة ترفع أمام المجتمع ، ألا أن تلك العملية تتم في الواقع إلى حد كبير بطريقة انتقائية للأحداث)) (١٧) ،

ومن ثم فإن الأخبار هي بناء يتكون من رؤية للواقع تشكلها إلى حد كبير المعايير والقواعد الصحفية والتي توضع بصفتها اطرأ أساسية مع دور الرقابة والتحكم الذي تمارسه المؤسسة الصحفية في انتقاء ماتريد .

### ثانياً :- إشكالية النوع والقيمة الخبرية :-

يستوعب البناء الصحفي أساسيات تفرضها عليه : ميول الجمهور واهتماماته ، حركة الانتقال التقني في مجال المعلومة ، التصورات المستقبلية والرؤى الفكرية التي يتسابق نحوها عالم المنافسة لكسب الجمهور والمال معاً ، ويشير احد الباحثين إلى ان بناء الخبر يجب أن ينصب في استخدام الجمهور له كواقعة حياتية تدفعه إلى تجميع الاحتمالات الاستقهامية وعالم المجهول لديه والسعي للإجابة والبحث عنها من خلال ذلك ( ١٨ ) .

وتبرز إشكالية النوع في ضمور تغطيات خبرية معينة وظهور اخرى على السطح يستهويها الجمهور ، ثم ينتقل بمرور الوقت الى تغطيات اخرى مستغنياً عن تلك التي ظهرت عنده لاحقاً ، ويساعد في هذا الأمر عاملاً التحولات السياسية والإنسانية في المجتمع ، ودرجة الاتاحة للاحداث والشخصيات والعلائق التابعة لها . وقد اجري احد الباحثين \*\*\* تحليلاً وجد فيه : ان اختفاء تغطية السياسة والحكومة من قنوات التلفاز المحلي في بعض بلدان اسيا سببه التوسع في تغطية احداث الجرائم والرياضة والنشرات الجوية واساليب الحياة والموضوعات الاخرى التي تجتذب الجمهور (١٩) .

فضلاً عن ذلك يرى باحث اخر انه منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي وقعت معظم شبكات التلفزة الامريكية تحت سيطرة (التسويقيين) الذين يحاولون الامساك بالمشاهدين المتضائل عددهم عن طريق الاعلام الترفيهي (٢٠) ، ومن ثم فان نوعية الجمهور تفرض المنطق الاعلامي الذي يجب ان تصمم الوسيلة نفسها على اساسه لرفع الإغراء الى الذروة بعد اجراءات تقليل ضغوط التغطية مع تبسيط الاحداث لتقديمها باقل وقت ممكن في لحظاتها الاولى واللاحقة .

وطبقاً لما سبق يرى (جارول بي ، مانهايم) حول إشكالية النوع : ان الاخبار هي ماتستطيع الشبكات ان تقوم بتغطيته واذاعته طبقاً لما تقرره المعادلات الانسانية ، وان الحائط الذي كان يفصل الربح الاقتصادي عن جانب التغطية الاخبارية اصبح الان منتهكاً تماماً (٢١) . ويرى اخر ان الاخبار هي : صديق القارىء ، وبالتالي فان اعادة تعريف الخبر تتجاذبه عنصران الضرورات المالية ومعدلات نوع جمهور التعرض (٢٢) ، ويعارض هذا الطرح باحث اخر اذ يرى ان اشكالية النوع الخبري ليست ذات اهمية ، فاذا كانت قد راجت سابقاً ان الحادثة اذا كانت تدمي القلوب فهي تنصدر العناوين الرئيسية ، فهو ذاته ما يحصل الان ، بحيث تحتاج الحادثة لان تدمي وتخفق المشاعر لكي تذاع او تنشر (٢٣) .

وأيًا كان الأمر فليس من المعقول ان تبرز اشكالية النوع الخبري دون ان يكون لها مايسببها .  
ومن بين اهم الاسباب :

- 1- ان وسائل الاعلام تعامل الخبر على انه سلعة تباع وتشتري .
  - 2- ان نقل الاحداث يعتمد تقرير الاولويات وتحليل الاحداث ونتائجها على اساس شكل السياسات التي تحكم العالم .
  - 3- التقاليد الأعمى (النمذجة) التي تتبعها الوسائل الإعلامية الصغيرة في متابعتها شكل التقديم والعرض في كبريات الوسائل الإعلامية .
  - 4- يفترض بعض القائمين على الأخبار ان الجمهور لايهتم باخبار السياسة او الحكومات على حساب اهتمامه بالرياضة والترفيه والأزياء ، وهم يروجون لذلك دون دراسة او تحليل .
- يتبين من ثم ان تقديم الخبر يترتب من التركيز على الحدث نفسه قبل الاهتمام بحاجة الجمهور وطموحاته ، وقد افرز ذلك مرافقة الصفة الافتراضية لتحديد معنى الخبر دون اختبارها ، لتبقى أشبه بالتعميمات المؤقتة أو الأفكار المتخيلة لشيء نظري واقعه شيء آخر .

وفي مجال اخر فان القيمة الخبرية تظهر مفارقة علمية تعترض شكل الخبر وبنيته ، اذ تظهر مسالة الجمع بين الاجرائية والمنهجية في التناول النظري والتطبيقي . ومع ملاحظة التعريفات السابقة للخبر يجد المتابع ان مسالة طرح تعريف جديد للخبر يتم بالتوافق مع تعريف سابق له وفق عناصر وقيم اخبارية ظهرت عنده في الدراسة والمهنة ، وفي ذات السياق فقد اجرى (جون ماكمانوس) دراسة شملت اربع تغطيات اخبارية خلصت الى ان 60% منها اخذت طريقها للنشر لان فيها قيماً اخبارية اهلتها للتغطية مع مفارقة ان المنتج لم يكن بالمستوى المثالي الذي يفترض من الخبر ، إنما هي ثمرة مخرجات لها صفات معينة في الخبر قد تصل إلى الفبركة لان معلوماته غير مكتملة العناصر او الصفة الصحيحة لها كخبر يستحق النشر (٢٥) .

ويمكن القول ان هناك قوتين تصنع الاخبار هما : الحدث والبيئة . اذا يرى احد الباحثين ان الفعل والوقائع سلاح الاخبار (٢٦) . ويختلف الباحثون في تسمية العناصر او القيم الاخبارية التي تتوافر في الحدث لكي يحظى بالجدارة للنشر ، اذا يحدد (مانهايم) العناصر — : الصراع ، الدراما ، الشهرة (٢٧) ، ويتوسع باحث اخر بالقول : ان تركيز قوة الحدث تظهر في الاعتماد على التكتيكات اكثر من القضايا وعلى الهجوم أكثر من الدفاع وعلى الفضيحة أكثر من الجوهر (٢٨) ، اما (ماكدوكل) فيرى ان هناك ثلاثة عناصر توفر قوة اكبر للحدث (٢٩) هي :-

- 1- التكامل :- أي متابعة الحدث منذ بدايته حتى نهايته .
- 2- الموضوعية :- والتي تبقى مثالية بسبب ظهور بعض العناصر والاتجاهات الفردية في

مسألة التحقق من معلومات الحدث.

3- الوضوح :- أي التبسيط بما يؤدي الى فهم المحتوى على ان لا يصل الى تحريف المعنى

الاصلي.

ومؤدى مجمل ذلك ان قيمة الاخبار تظهر من تسليط وسائل الاعلام أضواءها على احداث معينة يطلق عليها (ايقونات الاخبار). الا ان ذلك يظهر مشكلة فحواها ان ما اختار الصحفي ان يهمله من احداث قد يكون له نفس الاهمية ازاء محتوى ما ركز عليه ونشره .

اما من ناحية البيئة فان تضمين الاهمية النسبية للحدث مقارنة بالاحداث الاخرى بجرى طبقا لتفاعل عناصر ووحدات المجتمع مع بعضها البعض ، بحيث يصل الامر الى ما قد يكون خبراً قد لا يكون خبراً في الغد . اذ ان عملية تكوين الظروف التنظيمية للمؤسسة الاتصالية تتمثل في ادراج الوقائع والاحداث كصورة واجبة النقل سواء حذف بعض عناصرها او أضيف اليها ، لذا يرى عدد من الصحفيين انهم لا يصنعون الاخبار ، انهم ينقلونها فقط بعد ان مسحوا الافاق بحثاً عن الاحداث والاضاع التي تتوافق مع معايير المؤسسة للاخبار ، وتعبيراً عن واقع المجتمع ومجرباته (٣٠) .

ومن ثم فان الحدث والبيئة أضافتا إشكالية لمفهوم الخبر تصب في تكاليف وكيفية التغطية الإخبارية الدولية. ذلك ان الشكل الرئيسي الذي تتدفق به المعلومات يمر عبر عدة قنوات \*\*\*\* عن طريق ادارات فعالة محددة برزت على الساحة لتشكل الحقيقة وترسم صيغة التأثير المناسبة عن طريقها .

وخير مثال على ذلك شبكة (CNN) حينما اشترها (تيد تيرنر) وكانت محطة اذاعة محلية لتتحول في غضون سنوات قليلة الى واحدة من اكبر الشبكات الفضائية الإخبارية في العالم . أد سعت الى استقطاب الشباب الصحفي من جنسيات مختلفة ، كما سعت الى بناء علاقات مع الحدث الأساسي في العالم عن طريق شبكة النفوذ السياسية والمالية والدبلوماسية والميدانية ، وبالتالي اسهمت من ثم في تغيير صورة الخبر بعد تسعينات القرن الماضي . يقول جيمس بيكر \* ان استخدام شبكة (CNN) قد ساعد في تغيير طبيعة عمل صانعي السياسة اذا يستطيعون الان وكما قمنا نحن باستخدام وسائل الاعلام في ايصال الرسائل عن طريقها بدلاً من إرسالها بالطريقة القديمة بواسطة السفراء او القنوات الدبلوماسية (٣١) .

وقد دفع ذلك ان تقول صحيفة الغارديان البريطانية : لقد خلقت (سي ان ان) مرة اخرى القرية العالمية. (٣٢) وكانت روسيا قد ارسلت احتجاجاً رسمياً عن طريق (سي ان ان) الى الولايات المتحدة عام ١٩٨٩ احتجاجاً على اقتحامها بنما. فضلاً عن ذلك فان حرب الخليج الاولى وماشملها من احداث ، كانت محور التغطية الانية في (سي ان ان). فقد قال القائم بالاعمال الامريكي في العراق الى وزير

الإعلام العراقي بعد لقائه صدام حسين : لديكم معلومات بـفضل (سي ان ان) أكثر مني (٣٣) ومن ثم فقد أضافت وسائل الإعلام هنا بعداً آخر للدبوماسية . إذ جعلت مراكز القرار والجمهور يسمعون بالأحداث في وقت واحد، وقصرت الوقت المطلوب الذي تقتضيه ردود الأفعال للأحداث العالمية . ان مهمة هذه القنوات الإعلامية تتلخص في التعرف على المعلومات والتفاصيل بداية واثناء الازمات الخطرة والمعقدة، والسعي لالتقاطها والكشف عنها وتقديمها امام الراي العام وأصحاب القرار لاتخاذ موقف إزاءها . ولذلك دوره في اعادة التوازن النفسي والعقلي للجمهور في ضوء عملية الكشف عن تلك الازمات والاحاطة بها لحظة وقوعها .

ويرى الباحث انه اذا كانت هناك خطوط عامة متفق عليها حول نوع القيم الاخبارية\*\* في مؤسسات الاعلام، الا ان ذلك لايعني الاطراد بين النسبية والثبات . بل يجرد المؤسسة من الالتزام بحد ثابت منها ودفعها الى تحريك مدلولات تلك القيم في تناول حدث على حساب اخر ، او تقديم الخبر بالطريقة التي ترى ان جمهورها سوف يستقبلها بالوجه المطلوب . وبالمحصلة ينعكس التناول هنا على نوع الحادثة الماثلة اهميتها امام الصحفي، والواقعية على حساب المثالية، لإدراجها ضمن ضرورات النشر . والمعيار هنا النسبية في التعامل، لاحتمال معلومات الحدث حذف عناصر قيمية وإضافة أخرى أكثر ملائمة لنشره .

### ثالثاً: - ضرورات (التحديد) لمفهوم الخبر الصحفي :-

عند استعراض حركة تعريف الخبر الصحفي يظهر ان العديد من هذه التعريفات تعوزها الكفاءة والمنهجية . اذا يظهر تداخل بعضها مع محاور الذاتية على حساب الموضوعية او توافقها التقديرات الكيفية والنوعية على حساب تقديم تعريف مكتمل بحدود ثابتة ، وقد يقتصر بعضها على تحديد حالات جزئية على حساب التعميم .

فعند تناول موضوع الخبر الصحفي فانه يترتب على الباحث ان يدقق في الصياغة التي خرج بها في وسيلة الاعلام والبحث عن العوامل المؤثرة في ذلك وحدود نقل الحقيقة مع درجة الثقة بالمصدر ويرى (د. عبد الستار جواد) ان التعريفات المحددة للخبر غير مقنعة وهو عامل ايجابي يحسب لصالح العملية الاخبارية لانه يوفر مفهوماً عاماً متعارفاً عليه خلاصته ان الخبر هو ما يثير اهتمام الناس (٣٤)

وفي السياق نفسه تشير معظم ادبيات الصحافة الى مقولة اللورد (نورد تكليف) الشهيرة والتي جاء فيها ((عندما يعرض كلب رجلاً فليس هذا بخبر ولكن عندما يعرض الرجل كلباً فهذا هو الخبر)) (٣٥) ، ويرى الباحث ان مسألة تحديد مفهوم الخبر الصحفي تنطلق من هذا الوصف ، فماذا لو عرض كلباً

قداسة البابا؟ او رئيس دولة من الدول؟ او شخصية فنية او اجتماعية؟ ليست هذه اخبارا؟ كوصف آني للحدث يحظى باهتمام الجمهور؟! .

ويمكن وضع مقارنة بين حادثتين لتوضيح نوع المفارقة التي قدمت ابعداً اخرى للخبر الصحفي من خلال العقود الاخيرة ، ففي سبعينيات القرن الماضي تعرضت سائحة اجنبية بمصر الى عضه كلب سائب فتناولت وسائل الاعلام هذا الحدث باهمية بالغة لانه حدث اثناء تواجد تلك السائحة في مطار القاهرة الدولي يقابل ذلك تعرض (خميس ...)\*\*\*\* في احدى مراحل حياته الى عضه ذئب جعلته يفقد جزءاً من انفه ، الا ان الحادث لم يتعدى المحيطين به ولم يبرز في اية وسيلة اعلام. الا تصلح هذه الحادثة ان تكون خبرا (شاب اكل الذئب انفه)؟!

ان الاحداث العالمية بتر اكمامها و احداثها وما تحمله من تحولات وحروب وصراعات سياسية واقتصادية مع تسارع النهضة في مجمل الصمد على حساب ضمور حيثيات سلوكية فضلاً عن الزحف نحو التوسع السكاني والاستثماري ، مجمل ذلك اسهم في زيادة اشراك وسائل الاعلام وترتيباتها المعلوماتية كأدوات نشر وتنقيف حسب حاجة الزمان والمكان لها ، ووسط ذلك التراكم اخذ الخبر يتشكل في بنية متتابعة فرضت عليه اضافات ومفاهيم منطقية في ظروف اعتيادية واخرى غير منطقية قد تصل الى التضليل الاعلامي في ظروف خاصة ، فضلاً عن عوامل وسيطة شكلت طريقته وعناصره وابرزت فرض وجوده في حياة المجتمع بشكل يزداد تعقيداً يوماً بعد آخر .

ووسط هذا التراكم والتعقيد فان اهتمام الصحفيين اصبح يتركز الان على مسالة الصراع كمادة جديدة للنشر تصلح لاي وقت ، ويرافق ذلك مسالة التكرار وعرض الصور المتنوعة لجعل الحدث اكثر بروزاً في عقول الجمهور ، اذا يرى احد الباحثين (ان البعيد عن وسائل الاعلام بعيد عن عقول الناس)(٣٦) ، ويرى اخر (لقد اصبح الخبر اداة لصنع الراي العام وتفسير الاتجاهات وتقديم خدمات يحتاجها الأفراد كل حسب اختصاصه)(٣٧) .

وقد يؤدي ذلك التدخل بين الانتاج ووجهة النظر الى بناء الخبر تحت عناوين تتداخل فيها العوامل الذاتية والموضوعية مما قد يؤدي بالمعلومة الى الابتعاد عن شروط المهنة ويحدد في هذا المجال (روز نبلوم) : ان الشركات التي تمتلك وسائل الاعلام الكبرى ترى ان تعليق الاخبار اجدى اقتصادياً من بثها بالطرق التقليدية مع الاحتفاظ ببثها على مدار الساعة بايجاز وسرعة على حساب تفاصيل حقيقية اخرى لايسمح لها بالظهور(٣٨) .

وفق هذا السياق يجد الباحث ان وكالات الانباء كانت اكثر تأثراً بالتداخل اعلاه اذا ترى (روينترز) ان الخبر هو (ماراه مراسلوهما جديراً بالتغطية)(٣٩) ، في حين تحدد الاسيوشتوبرس ان الخبر هو : تقديم تقريراً عن آخر الاحداث التي تحمل تطورات جديدة بصيغة يحتاجها الناس)(٤٠) ،

وبالتالي فان الجهود التي تنصب هنا في محاولة تعريف الخبر بصورة متجددة تتجه نحو الاحداث التي تكونت منها الاخبار وليس الاخبار ذاتها ، وذلك يزيد المسالة تعميماً وتعتماً .. وذلك دفع احد الباحثين الى القول (ان جهود تعريف الخير تتركز على العملية الاخبارية وسياق تغطيتها) ، لذا فان كل صحفي يحدده من وجهة النظر التي يراها او يعمل بها .

ولاكتمال الصورة فقد قدم الباحث سؤالاً الى عينة تشمل (٨٥) شخصاً تتوزع وفق الجدول رقم (١) وكان السؤال هو (ماهو تعريفك للخبر الصحفي) في ضوء انه :

- مادة اتصالية صادرة عن احدى وسائل الاعلام الجماهيري .

- يتحدث عن واقعة حدثت بالفعل ولها اهميتها .

- فيه معلومات معالجة بأسلوب الهرم المقلوب .

وقد تم توزيع السؤال على عينة تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية في مجالات المهنة الصحفية والتدريب الجامعي والاعلامي والانساني وعدد من طلبة الدراسات العليا وكما موضح في الجدول رقم (١) ، وجاءت الاجابات متضاربة فقد قسم الباحث اجوبة المبحوثين الى قسمين كما في الجدول رقم (٢) هما محوري الصفات المشتركة والصفات المختلف عليها .

الجدول رقم (١) يوضح الصفات الشخصية للمبحوثين

ت	المهنة	عدد سنوات تغطية او لمرحلة الدراسية	الجهة العامل فيها	المجموع الكلي
١-	صحفي	بين ٥ - ٢٥	وسائل الاعلام المحلية والقضائية	٦٠
٢-	تدريسي في الجامعة	بين ٥ - ١٥	كلية الاعلام - جامعة بغداد	١٥
٣-	تدريسي في الجامعة	بين ٣ - ١٥	اختصاصات تسليمة متنوعة	٦٥
٤-	طالبة دراسات عليا	ماجستير - دكتوراه	كلية الاعلام : كلية الفنون الجديدة	١٠

الجدول رقم (٢) يوضح الصفات المشتركة والمختلف عليها ( مرتبة تنازلياً )

ت	الصفات المشتركة من ان	العدد	النسبة	ت	الصفات المختلف عليها من	العدد	النسبة
١-	الخبر الصحفي	٦٦	٧٧.٦%	١-	ان لخبر الصحفي	٢٨	٣٣.٤%
٢-	مادة لها قيمتها الاخبارية	٥٩	٦٩.٤%	٢-	مادة اعلامية يومية	١٦	١٩.٨%
٣-	اعداد تقرير عن حالة	٥٦	٦٦.٩%	٣-	فكرة لها مغاير الصحفي	١٥	١٥.٧%
٤-	مايهد الجمهور انيا ولا يخفيه من قبل	٥٤	٦٤.٤%	٤-	تشاغل تسليي عام	١٤	١٦.٧%
٥-	اعادة صيغة الاحداث لكي تصلح للنشر	٥٣	٦٣.٧%				
٦-	وصف موضوعي للحالته واقعة تصاح المتابعة	٥٠	٦٠.٦%				

وقد استخرج الباحث تلك الصفات من مجموع تعريفات المبحوثين ، وتم ذلك بحساب تكرار كل واحدة منها بعد جدولتها في عناوين اتفق عليها او اختلف المبحوثين ، وكان الباحث قد احتكم الى عدد من المحكمين في مجال الاحصاء واتفق جميعهم على اعتبار ان كل فقرة تحصل على نسبة تكرارات ٥٠% فما فوق فهي صفات مشتركة متفق عليها بين المبحوثين اما دون تلك النسبة فلا تحصل على

الاتفاق المطلوب . وبعد فرز النسب فقد حصلت الفقرات التالية على اعلى النسب كصفات مشتركة ترى ان الخبر :

- مادة لها قيمتها الاخبارية بـ (٦١ تكرار وبنسبة ٦٤,٢%) .
- اعداد تقرير عن حادثة بـ (٥٩ تكرار وبنسبة ٦٢,١%) .
- مايهم الجمهور انياً ولم يعلمه من قبل (٥٦ تكرار وبنسبة ٥٨,٩%) .
- اعادة صياغة الاحداث لكي تصلح للنشر (٥٤ تكرار وبنسبة ٥٦,٨%) . ثم جاء الوصف الموضوعي وان الخبر واقعة لها صفات خاصة بنسب اقل ضمن الصفات المشتركة ، وهو ماينخفض عن الاهتمام بها في المجال النظري . اما الصفات المختلف عليها فاعتبرت بنسب واطئة جداً منها ان الخبر (فكرة لها معناها الصحفي : وهو مادة اعلامية يومية او هو نشاط انساني هام بما يحتمل الصدق والكذب) .

وبالتالي يتبين من هذا الاستطلاع مايلي :

- 1 - ان المبحوثين عرفوا الخبر كل من منظاره الاجتماعي والمهني فجاءت الاراء متنوعة وشبه شاملة في الاتفاق على ان القيم الاخبارية ركن اساسي للخبر .
- 2- لم يتطرق المبحوثين الى عرض الراي داخل الخبر انما اکتفوا بتسمية الخبر اعداد او وصف .
- 3- ان صفة الموضوعية لم تحصل على درجة الاتفاق المطلوبة بين المبحوثين وذلك يدل ان المبحوثين يرون ان سعة قنوات الاعلام الجماهيري تفترض من الوسيلة ان تستخدم الصدق لكسب اقبال الجمهور عليها .
- 4- اشترط المبحوثين صياغة معينة للحادثة تجعله صالح للنشر لا ان يترك الموضوع دون معالجة .

5- حصول عنصر المتابعة على اوطا النسب في مجال الصفات المشتركة حول ماهية الخبر لدى المبحوثين وهو مالا يتفق مع الجوانب النظرية للباحثين في هذا المجال ، أذ يرى احدهم ان اخطر شيء هو ان تخطيء وسيلة اعلامية ما في عدم متابعة خبر معين او ماذا حدث بعد ذلك فتضطر القارئ الى البحث عن تطورات وقائع هذا الخبر في وسيلة اخرى غير التي تعود على متابعتها (٤١) .

وبالتالي ووفق السياقات النظرية والتطبيقية التي خاض بها الباحث يمكن وضع تعريف للخبر الصحفي يمكن ان يقلل من النسبية نحو الثبات إزاء تحديد المفهوم وفق التالي (هو تقرير عن حدث يرى الصحفيون فيه قيمة اخبارية تؤهله للنشر) . ويقدم هذا التعريف شمولاً في عدة محاور وهي :

1- الصيغ المكانية : أي امكانية الصحفي في اعداد الخبر بما يتناسب مع سياسة المؤسسة

- الاعلامية واولويات حاجة الجمهور الذي يتوجه اليه .
- 2- تنوع القيم الاخبارية : ان سعة وجود هذه القيم تعطي مرونة للصحفي في ان يختار مبرر لإدراج الحدث ضمن اليات النشر لاحتواءه على واحدة او اكثر من تلك القيم الاخبارية .
- 3- التكامل والوضوح : أي اعداد صياغة للخبر فيها من الشمولية والتبسيط ما يستطيع أي متابع ان يفهم معناه وفق قواعد التحرير الصحفي .
- 4- نوع الوسيلة الاتصالية : باستطاعة أي وسيلة ان تعمل وفق المفهوم اعلاه عند تناولها **حادثة معينة للنشر** .
- 5- المتابعة والموضوعية : يستطيع الصحفي ان يوظف امكانياته لمتابعة الموضوع بقدر ممكن من الموضوعية حفاظاً على متابعة جمهوره الخاص .
- 6- طبيعة الصراع في الحدث : أي كانت نوعية الصراع في الحادثة فان الصحفي يستطيع تناولها وفق الابعاد اعلاه.

## الهوامش

- \* - مثل فن الخبر ، فن المقال وفن التحقيق الصحفي .. وغيرها .
- 1- أنظر : محمود ادهم ، فن الخبر - مصادره وعناصره ، حيث لاقه طرق الحصول عليه ، تطبيقاته العملية . القاهرة - د

- ن، ١٩٧٩ ص ١٠-٢٢ .
- 2- حسن حمدي ، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام . القاهرة — دار الفكر العربي ، ١٩٩١ ص ٦٠ .
- \* \* ويدخل في ذلك عناصر الأهمية والصدق والتشويق والمصداقية وباقي الصيغ الإخبارية المتعارف عليها .
- 3- خليل صابات ، الصحافة مهنة ورسالة . القاهرة — دار المعارف ، ١٩٧٧ ص ١٩-٢٠ .
- 4- محمود ادهم ، فن الخبر ، مصدر سبق ذكره ص ٤٢
- 5- Brian whita ker, News L.T.D . London— Minority press croup. 1987. p 20 .
- 6- Ibid. p.p 22 - 21 .
- 7- فاروق أبو زيد ، فن الخبر الصحفي — دراسة مقارنة — ط١ ، بيروت — دار الشروق ، ١٩٨١ ص ٢١ .
- 8- زين العابدين علي سعيد ، إشكاليات إعلامية ، الجزائر — دار الفكر للنشر ، ١٩٨٧ ص ١٩ .
- 9- محمود علم الدين ، الفن الصحفي ، القاهرة — دار المعارف ، ١٩٨٦ ص ١٨٧ .
- 10- قيس الياسري ، تحرير الخبر الصحفي ، محاضرات مطبوعة بالرونو ، بغداد — دار نشر ، ١٩٨٨ ص ١٦ .
- 11- ويلار دبلابر ، الصحافة وتطويرها ، بيروت — دار الكتاب للنشر ، ١٩٩٠ ص ٥٥ .
- 12- إبراهيم إمام ، دراسات في الفن الصحفي ، القاهرة — مكتبة الانجلو مصرية ، ١٩٩١ ص ٩٥ .
- 13- زين العابدين علي سعيد ، إشكاليات إعلامية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠١ .
- 14- توماس أي . باترسون ، الأدوار السياسية للصحفيين ، ترجمة زين نجاتي ، القاهرة — مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤ ص ٣٥ .
- 15- دوريس جرابر ، سياسة الأخبار وأخبار السياسة ، ترجمة زين نجاتي ، القاهرة — مكتبة الشروق ، ٢٠٠٣ ص ٤٢ .
- 16- الين ميكيفتش ، الانتقال والتحول إلى الديمقراطية ، ترجمة ماهر أفرام ، بيروت — دار الكتب ، ٢٠٠٣ ص ٨٠-٨١ .
- ب. دينواريه ، الصحافة في العالم ، ترجمة عبد العاصي جلال ، القاهرة — دار سعد للنشر ١٩٨٩ ص ١٥٩ .
- \* \* \* هو بيت نشر لبرج مراسل تلفزيون اوريجنديان البورتلادي .
- 17- اكرم امام ، الخبر الصحفي واليات اعداده ، الكويت — دار الهلال للنشر ، ١٩٩٧ ص ٤٣ .
- 18- دوج اندروود ، دراسة السوق وجمهور الأخبار السياسية بلامترجم ، المغرب — دار فاس للنشر ، ٢٠٠١ ص ٢١٩ .
- 19- نفس المصدر السابق ، ص ٢٢٠ ، نقلاً عنه .
- Mark Harts guard , The press and Reagan presidency,(New York ):Farrar status Giroux , 1988 , p 52
- 20- جارول بي ، مانهايم ، من يشكلون الأخبار : الاتصال الاستراتيجي كقوة ثالثة في صناعة الأخبار بلامترجم ، المغرب — دار فاس للنشر ، ٢٠٠٣ ص ١٠٧ .
- 21- Leo Bogart , press and public, Who Reader what, when, where and why in American News papers ( Hillsdale N. J 1989) p . 312 .
- 22- Ibid, p.p. 314.
- 23- Nort Rosenblum , Who stole the news , New York : John Wiley , 1993 . p.p. 105- 107.
- 24- هربرت سترنز ، المراسل الصحفي ومصادر الاخبار ، ترجمة سميرة ابو سيف ، القاهرة — الدار الدولية للنشر والتوزيع ١٩٨٩ ص ٢٢ .
- 25- جارول بي ، مانهايم ، من يشكلون الاخبار ، مصدر سبق ذكره ص ١٢٦ .
- 26- علي علم الدين ، الاحداث اليومية من وجهة نظر صحفية ، طهران — دار الكميت للنشر ٢٠٠٤ ص ٣٧ .



## المصادر

اولاً: المصادر العربية والمترجمة :

- 1- ابو زيد ، فاروق ، فن الخبر الصحفي - دراسة مقارنة - ط ١ ، بيروت - دار الشروق ١٩٨١ .
- 2- ابو زين ، ياسين ، فنون التحرر الصحفي ، طرابلس - مكتبة الفاتح للنشر ١٩٩٧ .
- 3- ادم ، محمود ، فن الخبر - مصادره ، عناصره ، مجالاته ، طرق الحصول عليه ، تطبيقاته العملية ، القاهرة - د . ن . ١٩٧٩ .
- 4- امام ، ابراهيم ، دراسات في الفن الصحفي ، القاهرة - مكتبة الانجلو المصرية ١٩٩١ .
- 5- امام ، اكرم ، الخبر الصحفي واليات اعداده ، الكويت - دار الهلال للنشر ١٩٩٧ .
- 6- اندرورد ، دوج ، دراسة السوق وجمهور الاخبار السياسية ، بلا مترجم ، دار فاس للنشر ٢٠٠١ .
- 7- باترسون ، توماس . أي ، الادوار السياسية للصحفيين ، ترجمة زين نجاتي ، القاهرة - مكتبة الشروق الدولية ٢٠٠٤ .
- 8- بالتيز ، دافيد ال ، وسائل الاعلام والسياسة العامة ، بيروت - الدار الدولية للنشر والترجمة ٢٠٠٥ .
- 9- بيكر ، جيمس ، مقابلة اجرتها شبكة CNN بتاريخ ٢ / ٧ / ١٩٩٤ .
- 10- جايسون ، كاتلين هرول ، جوزيف آن كابيلا ، دور الصحافة في النقاش حول اصلاح الرعاية الصحفية ، ترجمة زين نجاتي ، القاهرة - مكتبة الشروق الدولية ٢٠٠٤ .
- 11- جبرابر ، دوريس ، سياسة الاخبار واخبار السياسة ، ترجمة زين نجاتي ، القاهرة - مكتبة الشروق ٢٠٠٣ .
- 12- جواد ، عبد الستار ، صناعة الاخبار ، بغداد - دار الكتب للطباعة والنشر ٢٠٠٠ .
- 13- حمدي ، حسن ، الوظيفة الاخبارية لوسائل الاعلام ، القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٩١ .
- 14- دبلابر ، ويلار ، الصحيفة وتطورها ، بيروت - دار الكتب للنشر ١٩٩٠ .
- 15- ديمون ، روبرت ، صناعة الاخبار بين المهنة والنظرية ، الجزائر - دار السلام للترجمة والنشر ٢٠٠٠ .
- 16- دينوارية . ب ، الصحافة في العالم ، ترجمة عبد العاصي جلال ، القاهرة - دار سعد للنشر ١٩٨٩ .
- 17- سالنجر ، بير واريك لوران ، حرب الخليج - الملف السري ، باريس ، اوليفيه اوبان ، ١٩٩١ .
- 18- سترنز ، هربرت ، المراسل الصحفي ومصادر الاخبار ، ترجمة س ميرة ابو سيف ، القاهرة - الدار الدولية للنشر والتوزيع ١٩٨٩ .
- 19- سعيد ، زين العابدين علي ، اشكاليات اعلامية ، الجزائر - دار الفكر للنشر ١٩٨٧ .
- 20- صابات ، خليل ، الصحافة مهنة ورسالة ، القاهرة - دار المعارف ١٩٧٧ .
- 21- علم الدين ، علي ، الاحداث اليومية من وجهة نظر صحفية ، طهران - دار الكميث للنشر ٢٠٠٤ .
- 22- علم الدين ، محمود ، الفن الصحفي ، القاهرة - دار المعارف ١٩٨٦ .
- 23- ماکويل ، دينيس نظريات الاتصال الجماهيري وخصائص الاخبار ، ترجمة احمد ياغي ، بيروت - دار المجد للنشر ١٩٨٩ .
- 24- مانهايم ، جارول بي ، من يشكلون الاخبار : الاتصال الاستراتيجي كقوة ثالثة في صناعة الاخبار ، بلا مترجم ، المغرب - دار فاس للنشر ٢٠٠٣ .
- 25- ميكيفتش ، آلين ، الانتقال والتحول الى الديمقراطية ، ترجمة ماهر افرام ، بيروت - دار الكتب ٢٠٠٤ .
- 26- الياسري ، قيس ، تحرير الخبر الصحفي ، محاضرات مطبوعة بالرونيو ، بغداد ، بلادار نشر ١٩٨٨ .

ثانياً: المصادر الأجنبية

- 1- Bogert leo , press and public . Who Read , what , when , where , and why in American news papers . ( Hillsdal . N . J 1989 ) .
- 2- Hertsgaard , the press and Reagan presidency ( New York ) : Farrar staus Giroux , 1988 .
- 3- Rosen mort blum , who stol the news , ( New York : johnwiley , 1993 ) .
- 4- Whitaker . Brian , news L . T . D London minority press group , 1987 .